

التاريخ: ١٢ يناير ٢٠٢٤ م - ١١ جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ.

الموضوع: مُنَاحُ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ." ١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ." ٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ بَلَّغْنَا إِلَى مُنَاحِ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ الَّذِي كُنَّا نَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ عَلَى وَشِكِّ أَنْ يَشْمَلَ حَيَاتَنَا الرُّوحِيَّةَ مَرَّةً أُخْرَى لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ. وَهِيَ رَجَبٌ، شَعْبَانُ وَرَمَضَانُ. وَإِنَّ الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ هِيَ الْأَوْقَاتُ الَّتِي تَنْزِلُ عَلَيْنَا فِيهَا رَحْمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَغْفِرَتُهُ بِوَفْرَةٍ، وَهَذِهِ هِيَ اللَّحَظَاتُ الَّتِي يُحِيطُ فِيهَا السَّلَامُ وَالْهُدُوءُ بِالْقُلُوبِ أَكْثَرَ. وَإِنَّ هَذِهِ الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ هِيَ أَشْهُرُ إِعَادَةِ التَّفَكِيرِ فِي الْغَرَضِ مِنْ خَلْقِنَا، وَتَذَكُّرِ مَسْئُولِيَّاتِنَا مَرَّةً أُخْرَى، وَتَعَزِيزِ وَعَيْنِنَا بِالتَّقْوَى، أَيْ وَعَيْنِنَا بِالْعُبُودِيَّةِ، مُسْتَشْهِدَةً بِقَوْلِهِ تَعَالَى "إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ" ٣.

يا أيها المؤمنون!

إِنَّ هَذِهِ الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ هِيَ فُرْصَةٌ عَظِيمَةٌ لِتَجْدِيدِ أَنفُسِنَا رُوحِيًّا، وَهَذِهِ هِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي سَنَرَاجِعُ فِيهَا تَقَدُّمَنَا وَنَسَعَى جَاهِدِينَ لِتَحْسِينِ وَضْعِنَا. قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى تَعَالَى: " فَمَنْ أَمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ." ٤ لِدَلِكِ دَعْوَانَا نَسَعَى جَاهِدِينَ لِتَنْشِيطِ عَالَمِنَا مِنَ الْعُقُولِ وَالْقُلُوبِ الَّتِي أُبْثَلِيَتْ بِالذُّنُوبِيَّةِ، وَدَعْوَانَا نَتَمُّمُ عِبَادَتَنَا بِالْكَامِلِ، وَدَعْوَانَا نَزِيدُ مِنَ الْخَيْرِ وَاحْسَانِنَا أَكْثَرَ. وَإِنَّ هَذِهِ الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ هِيَ بَوَابَةُ الدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْعَفْوِ، لِأَفْتَتَهُ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا"، ٥ أَيَّ إِنَّ اللَّهَ يَدْعُونَا بِخُطَابِهِ إِلَى التَّخَلِّيِ عَنِ الْحَرَامِ وَالتَّطْهِيرِ مِنَ الْخَطَايَا، لِدَلِكِ، دَعْوَانَا نَبْحَثُ عَنْ طُرُقِ لِنَيْلِ مَغْفِرَةِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا الْمَوْسِمِ الْمُبَارِكِ، وَدَعْوَانَا نَمْتَنِعُ عَنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي الَّتِي تُبْعِدُنَا عَنْ نَيْلِ مَغْفِرَتِهِ، فَلِنَدْعِي بِإِخْلَاصٍ مِنْ أَجْلِ عَائِلَتِنَا وَأُمَّتِنَا وَجَمِيعِ إِخْوَتِنَا وَأَخَوَاتِنَا، حَسَبَ مَا جَاءَ فِيهَا.

يا أيها المؤمنون!

وَآخَتِنَا خُطْبَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى " وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةِ مَنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ" ٦، لِدَلِكِ فَلِنَسْتَجِبْ لِدَعْوَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ، وَلِنَتَكُنْ وَجْهَتِنَا إِلَى الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْجَمَالِ فِي مَوْسِمِ الْبَرَكَاتِ هَذَا، وَعَسَى أَلَّا يَسْفُطَ دُعَاءُ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْسِنَتِنَا " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ "

الوقوف الإسلامي الهولندي

٤ سورة الأنعام، ٦، ١٦٥.
٥ سورة التحريم، ١٢/٦٦.
٦ سورة آل عمران، ١٣٣/٣.

١ سورة الزمر، ٥٣/٣٩.
٢ أحمد بن حنبل، مسند، ١، ٢٥٩.
٣ سورة النحل، ٢٨/١٦٦.